

أنسي الحاج، المعطف في الصقيع كلمة

أكتب زيارتك على المواسم. أكتب قبلك على الخبز والخمر. أكتب على المفاجأة. أكتب.

أكتب شهوتك على، وطيفك على، وأحلامك على الغاز والنار. أنت عائد غداً إلى سيّدك.

إلى فرح سيّدك؟

إلى سيّدك.

إلى غضب سيّدك؟

إلى سيّدك.

إلى رحمة سيّدك؟

إلى سيّدك!...

أكتب

أكتب وهمك وعبورك على المصادر والنوافذ.

أنت لست الربيع الذي يجيء كلّ ربيع. أدخل وأكتب. أكتب ألفاظ البرّ والبحر.

أكتب النخوة والتعب. الحجل والحجر. الرفق والبطش. أكتب الممثل والشهيد. السرير

والضمير. أدمن يديك وأترك يديك على الينابيع.

أيها الرجل أنت تموت.

أكتب!

أُكْتَب!

أُكْتَب!

نَقَمْتَك على الثلج غضبِكَ على النحاس حنّانك على الشمس. أُكْتَب حبّك في
العيون جميعاً.

لِيُصْبِح عود الثقاب في العتم كلمة، والمعطف في الصقيع كلمة، والنسيم في الحرّ
كلمة، والغربة واللقاء كلمة، والنهر والفم كلمة.
لينم الرجال بعدك مع كلمة.
لتنم النساء بعدك مع كلمة.
لتكن الكلمة بعدك أنت!